The National Strategies and the Problem of Overlap of Concepts

Fawzi ALZubaidi

Abstract: - Identifying concepts is critical to understanding the strategies and their applications:

- National strategy.
- Foreign policy strategy.
- National Security Strategy.
- Great strategy.
- National military strategy.

Because of the overlap between tasks and functions, many experts agree that there is a great overlapping between the national security strategy, for example, and the national military strategy, which creates confusion in the concepts. This study tries to establish the criteria that can distinguish between these concepts, including: the theoretical views, thought standards, aims, resources, and planning levels. The study concludes with an attempt to develop a general comparison between the various national strategies according to the above criteria, hoping that this will facilitate the study of any national strategy and reduce the gaps between the theory of strategy and its practical applications.

Keywords: National strategy, Foreign policy strategy, National security strategy, Great strategy, National military strategy.

الإستراتيجيات القومية وإشكالية تداخل المفاهيم من منظور التجربة الأمريكية

فوزي حسن الزبيدي(*)

ملخص: تحديد المفاهيم أمر غاية في الأهمية لفهم النظريات الإستراتيجية وتطبيقاتها، وهي:

- الإستراتيجية القومية.
- إستراتيجية السياسة الخارجية.
- إستراتيجية الأمن القومي.
- الإستراتيجية الكبرى.
- الإستراتيجية القومية العسكرية.

نظراً للتداخل القائم بين المهام والوظائف، يتفق الكثير من الخبراء على أن هناك تشابك كبير بين إستراتيجية الأمن القومي مثلاً وبين الإستراتيجية القومية العسكرية، الأمر الذي قد يؤدي إلى إحداث خلط في المفاهيم، لذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى وضع بعض المعايير التي يمكن أن تميز بين هذه المفاهيم ومنها: الآراء النظرية، ومستوى التفكير، والأهداف، والموارد، ومستوى التخطيط. وتنتهي الدراسة بمحاولة إجراء مقارنة عامة بين مختلف الاستراتيجيات القومية وفقاً للمعايير أعلاه، على أمل أن يسهل ذلك طريقة دراسة أي من الاستراتيجيات القومية، ويقلل من الفجوات بين نظرية الإستراتيجية وتطبيقاتها العملية.

المصطلحات الأساسية: الإستراتيجيات القومية، إستراتيجية السياسة الخارجية، إستراتيجية الأمن القومي، الإستراتيجية الكبرى، الإستراتيجية القومية العسكرية.

(*) باحث أول، أستاذ مشارك، الشؤون السياسية والإستراتيجية، دولة الإمارات العربية المتحدة. Dr.Fawzi2012@gmail.com.

مقدمة:

نشأ مفهوم "الإستراتيجية" خلال حقبة الحضارة اليونانية القديمة، وكان يشير إلى مفاهيم عسكرية بحتة، مثل (فن قيادة الجيوش، وفن الخدعة في الحرب، وفن السياسات الحربية)، ثم أخذ هذا المفهوم يتطور، وسرعان ما دخل في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، فضلاً عن المجالات الدفاعية، ويعود سبب هذا التطور المفاهيمي إلى بروز الحاجة لتطبيق الإستراتيجية في مختلف مناحي الحياة، بعد نجاعتها في المجال العسكري.

وبدأ ذلك التوسع في استخدام الإستراتيجية فكراً وتطبيقاً بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا في القرن الثامن عشر، ثم بدأت المؤسسات الأمريكية في بداية الحرب الباردة، وخاصة مؤسسة (راند)، بوضع الإطار الفكري والنظري للإستراتيجية؛ لغرض توظيفها في استخدامات متنوعة، وتحديداً في المجال الأمني والدراسات المستقبلية، ثم بدأت الشركات العالمية الكبرى تستخدم أساليب التخطيط الإستراتيجي في تحقيق أهدافها الربحية الخاصة.

وبناءً على ما تقدم، حصل نوع من التداخل والتشابك في المفاهيم والدلالات لمفهوم الإستراتيجيات القومية؛ فالبعض يخلط، مثلاً، بين الإستراتيجية القومية وإستراتيجية الأمن القومي، والبعض الآخر يخلط بين الإستراتيجية الكبرى والإستراتيجية العسكرية، والبعض الآخر يخلط بين إستراتيجية السياسة الخارجية وإستراتيجية الأمن القومي، وإلى ذلك يقول (تيري ديبل) في كتابه (إستراتيجية الشوؤن الخارجية): "إن مصطلح الإستراتيجية القومية المستخدم تبادلياً في كثير من الأحيان مع الإستراتيجية الكبرى أو إستراتيجية الأمن القومي، يجب أن يقتصر معناه على التفكير الإستراتيجي"، كما يشير (هاري آر يارغر) في كتابه (الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي) إلى حالة تداخل المفاهيم بين الإستراتيجيات القومية، فيقول: "إستراتيجية الأمن القومي، ويشار إليها أحياناً باسم الإستراتيجية العليا، أو الإستراتيجية القومية"، ويمكن أن تعزى أسباب هذا التداخل والتشابك بين المفاهيم والدلالات للإستراتيجيات القومية إلى ما يأتي:

1 – تنوع استخدامات الإستراتيجية من المجال الدفاعي إلى المجال السياسي والأمني والاقتصادي.

2 – الإسهامات النظرية لتطوير التخطيط الإستراتيجي وفق نموذج (الغايات – الطرائق – الوسائل).

3 – التداخل البيروقراطي بين المؤسسات القومية المعنية في صنع الإستراتيجيات القومية، وخاصة في الولايات المتحدة، وهي البلد الأم والمطوّر الأول لمفهوم الإستراتيجية، بسبب الدور العالمي الذي تضطلع به الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، وما يتطلبه ذلك الدور من تخطيط إستراتيجي على مستوى عالمي.

ولتعرّف أبرز ما ورد حول الموضوع، تم الاطلاع على أهم الدراسات السابقة، وهي:

الدراسة الأولى:

دراسة تيري ديبل (2009). وقد اكتفت هذه الدراسة بتقييم مكانة إستراتيجية السياسة الخارجية بين الإستراتيجيات القومية الأخرى، من خلال تقديم تعريفات موجزة لكل إستراتيجية، ولكنها لم توضح الفروقات النظرية والفكرية بين مختلف الإستراتيجيات القومية.

الدراسة الثانية:

دراسة عبد القادر محمد فهمي (2006). وقد فسرت هذه الدراسة الإستراتيجية القومية بدلالة الإستراتيجية العسكرية، حينما أعطت لكلتا الإستراتيجيتين الوظيفة نفسها، وهي حماية مصالح الدولة وتحقيق أهدافها، في حين أن التمايز المفاهيمي واضح وكبير بين الإستراتيجية القومية والإستراتيجية العسكرية (كما سنرى لاحقاً)، وربطت هذه الدراسة بين الإستراتيجية القومية والأمن القومي، حينما اعتبرت أن الإستراتيجية القومية ما هي إلا أداة لتحقيق أهداف الأمن القومي، وهو ما يشكل تداخلاً في الحدود المفاهيمية والبنيوية بين الإستراتيجيات المذكورة.

الدراسة الثالثة:

دراسة ديفيد جابلونسكي (2008). ركزت هذه الدراسة على الإستراتيجية القومية فقط، على أنها تتكون من الإستراتيجية الاقتصادية والإستراتيجية المعنوية (القيمية) والإستراتيجية السياسية، إضافة إلى الإستراتيجية العسكرية التي تتكون من ثلاثة أبعاد (البعد الإستراتيجي والبعد العملياتي والبعد التكتيكي)، لكن هذه

الدراسة أهملت إستراتيجية الأمن القومي، ولم تضع حدوداً فكرية بين تلك الإستراتيجيات.

مما تقدم، تتبلور إشكالية بحثية خاصة بمفاهيم الإستراتيجية وأنواعها وإختصاصاتها.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول تساؤلين:

1 – كيف يمكن فك الاشتباك والتداخل بين المفاهيم والدلالات لمختلف أنواع الإستراتيجيات القومية؟؛ من أجل تحديد ما يسمى بـ (الخاصية الحرجة) لكل مفهوم من مفاهيم الإستراتيجيات القومية التي ستعمل عليها الدراسة، وهي:

أ – الإستراتيجية القومية.

ب – إستراتيجية السياسة الخارجية.

جـ – إستراتيجية الأمن القومي.

د – الإستراتيجية الكبرى.

هـ – الإستراتيجية العسكرية.

ونعني بالخاصية الحرجة: تحديد كل إستراتيجية قومية وفق سمتها الخاصة التي تميزها وتنفرد بها عن غيرها من الإستراتيجيات القومية الأخرى.

2 – ما أسباب تداخل المفاهيم للإستراتيجيات القومية؟ وهي تبينها فروض الدراسة.

فروض الدراسة:

الفرض الأول: إن سبب الخلط بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية يعود إلى اختلاف الخلفيات الفكرية والثقافية للمنظرين الإستراتيجيين.

الفرض الثاني: إن سبب الخلط بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية يعود إلى الاختلاف حول التطبيقات العملية لتلك الإستراتيجيات.

الفرض الثالث: إن سبب الخلط بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية يعود إلى كلا العاملين في الفرضين السابقين.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1 – فك الاشتباك بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية.

2 – البحث عن الخاصية الحرجة لكل مفهوم من مفاهيم الإستراتيجيات القومية، ونعني بها الميزة التي تميز كل مفهوم عن الآخر.

3 – الاستدلال على فصل المفاهيم من خلال تحديد الخاصية الحرجة لكل مفهوم.

أهمية الدراسة:

1 – تسعى الدراسة إلى محاولة الفصل بين مفاهيم ودلالات كل نوع من أنواع الإستراتيجيات القومية سالفة الذكر.

2 – تسعى الدراسة إلى بناء إطار نظري خاص بكل إستراتيجية قومية على حدة.

وعليه يمكن تحديد أهمية الدراسة على النحو الآتي:

أ – لفت الأنظار إلى الأهمية البالغة لمفهوم الإستراتيجية والمفاهيم المتداخلة معها؛ لأن كلاً منها يمثل منهجاً مستقلاً يمكن تطويره.

ب – إبراز أجندة المفاهيم من وجهة نظر الكُتّاب والباحثين بحسب رؤاهم النظرية والفلسفية.

جـ – لفت الانتباه إلى ضرورة دراسة هذا النوع من المفاهيم؛ لأهميتها وتحديد معانيها وطرق الكشف عنها.

د – محاولة سد أحد جوانب القصور فيما يتعلق بدراسة مفهوم الإستراتيجية وما يتداخل معها من مفاهيم.

حدود الدراسة:

1 – الحدود الموضوعية:

تنحصر في خمسة أنواع من الإستراتيجيات القومية، وتشمل "الإستراتيجية القومية، وإستراتيجية السياسة الخارجية، وإستراتيجية الأمن القومي، والإستراتيجية الكبرى، والإستراتيجية العسكرية".

2 – الحدود الزمانية:

تنحصر في العصور: الوسيط والحديث والمعاصر للنظام الدولي.

التعريف بالمصطلحات:

1 – الإستراتيجيات القومية: هي الخطط الرسمية التي تسعى إلى تحقيق الأهداف القومية للدولة.

2 – الإشكالية: تعني معضلة في فهم ظاهرة ما أو تفسيرها.

3 – تداخل المفاهيم: اختلاط المعاني والدلالات لعدة مفاهيم لأنواع الإستراتيجيات القومية؛ الأمر الذي يوجِد حالة من صعوبة الفهم والتمييز بينها.

إجراءات الدراسة، وتتضمن:

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على جملة من الأدوات لتحقيق أهدافها، خاصة اعتمادها على الموسوعات المعرفية المرتبطة بموضوع الدراسة، إضافة إلى مناقشات الخبراء المختصين في مجال الإستراتيجية.

تعليمات الدراسة: ستتكون الدراسة من مقدمة وستة مباحث ترتبط بمضامين الدراسة، إضافة إلى خاتمة تتضمن الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتوصيات الضرورية المرتبطة بها.

المنهج المتبع للدراسة:

يتبع الباحث أسلوب الوصف التحليلي، وأسلوب التحليل المقارن؛ حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات المكتبية الوثائقية التي تعتمد على الكتب والمراجع والدراسات النظرية لاستنباط أهم الإشكاليات المؤثرة في تداخل مفاهيم الإستراتيجيات القومية مع مفاهيم أخرى تزيد من حدة الإشكالية.

المبحث الأول:

معايير التمييز بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية ودلالاتها:

حددت الدراسة ستة معايير للتمييز بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية ودلالاتها، وهي:

المعيار الأول – الآراء النظرية للخبراء:

وهي الرؤى الفلسفية والنظرية لخبراء الإستراتيجية في تعريفاتهم ومفهومهم

لمختلف أنواع الإستراتيجية، ولابد لنا من التمييز بين نوعين من الخبراء: خبراء ربطوا الإستراتيجية القومية بالجانب العسكري فقط، وخبراء محدثين، ربطوا الإستراتيجية القومية بجوانب متعددة.

ومن الأهمية بمكان، الوقوف على آراء الخبراء النظرية والفلسفية في تعريف مفاهيم ودلالات الإستراتيجية بمختلف أنواعها؛ لأن منهم من درسها، ومنهم من مارسها، ومنهم من عمل على تقييمها، إضافة إلى إسهاماتهم النظرية التي ما زالت تعد الأساس الفكري للإستراتيجيات الحديثة، من مثل المفكر الألماني "كلاوزفيتز" والمفكرين "مولتكه" وآندريه بوفر" وغيرهم كثير، بالإضافة إلى التطبيقات العملية للدول والمنظمات التي اتّبعت نظريات هؤلاء الخبراء.

وقد اختير هذا المعيار؛ لأنه يمثل الأساس الفكري والنظري للمدخل المنهاجي لفهم الفروقات والاختلافات بين أنواع الإستراتيجيات القومية.

المعيار الثاني – مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي:

يتدرج التفكير والتخطيط الإستراتيجي إلى أربعة مستويات "التفكير والتخطيط على المستوى الفردي، والتفكير والتخطيط على مستوى المنظمة، والتفكير والتخطيط على مستوى الدولة (القومي)، والتفكير والتخطيط على مستوى النظام الدولي (العالمي)"؛ فعندما يتم تعرّف مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي، يمكن أن نتعرف مستوى ونوعية الإستراتيجية القومية، ويتم ذلك من خلال تعرف طبيعة البيئة الإستراتيجية التي يتعامل معها ذلك التفكير والتخطيط الإستراتيجي معاً؛ ذلك لأن عمليتي التفكير والتخطيط الإستراتيجي تمثلان الخطوات التحضيرية لإعداد الإستراتيجية، ومن خلال الوقوف على مستوى التفكير والتخطيط، سنقف على مستوى الإستراتيجية.

المعيار الثالث – من حيث مستوى الأهداف الإستراتيجية:

الأهداف: هي الغايات التي تسعى الإستراتيجية للوصول إليها؛ حيث تعكس طبيعة الأهداف ومستوياتها مستوى الإستراتيجية، ومن ثم يُعد تقييم مستوى الإستراتيجية بحسب طبيعة ومستوى الأهداف مهماً جداً لعملية تشخيص السياق العام الذي توضع في إطاره الإستراتيجية.

المعيار الرابع – مستوى الموارد والوسائل المستخدمة:

الموارد: هي الإمكانيات المتاحة لتنفيذ الإستراتيجية، من موارد اقتصادية

وبشرية، وأدوات متنوعة (مؤسسات)، ويتوقف مستوى الموارد والوسائل على طبيعة الهدف الذي تنشده الإستراتيجية؛ فالإستراتيجية القومية، مثلاً، تخصص لها جميع موارد الدولة لتحقيق أهدافها، بينما تقل الموارد والوسائل كماً ونوعاً في باقي الإستراتيجيات الأخرى.

المعيار الخامس – المستوى البيروقراطي:

هو المستوى الإداري في الدولة، المعني بتصميم الإستراتيجية؛ حيث يمكن من خلاله تعرف نوعية الإستراتيجية وتخصصها الدقيق ومستواها، فمثلاً وزارة الدفاع معنية بشكل كامل بتصميم الإستراتيجيات العسكرية، ومجتمع الاستخبارات معني بشكل كامل بتصميم إستراتيجية الاستخبارات، لكن المؤسستين (وزارة الدفاع والاستخبارات) معنيتان بتصميم إستراتيجية الأمن القومي بشكل جزئي.

المعيار السادس – طبيعة الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بالإستراتيجية القومية:

هي الإستراتيجيات التي تشكل بالاشتراك مع إستراتيجيات أخرى، إستراتيجية أكبر؛ فمثلاً تتألف إستراتيجية الأمن القومي من إستراتيجيات الأمن والدفاع والاستخبارات، ومن الإستراتيجيات الثانوية نتمكن من تحديد الإستراتيجية الأم وتمييزها.

بعد تحديد المعايير التي ستُعتمد للتمييز بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية، سيتم في المبحث القادم مقاطعة هذه المعايير مع كل إستراتيجية على حدة.

المبحث الثاني:

الإستراتيجية القومية National Strategy:

1 – الآراء النظرية للخبراء حول الإستراتيجية القومية:

قبل الخوض في تعريفات الإستراتيجية القومية، لابد من تعرف مفهوم الإستراتيجية نفسها، وقد عرّفها "أندريه بوفر" على أنها فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة. (فهمي، 2006).

أما "هاري آر ياغر"، فيُعرّف الإستراتيجية، على أنها فن وعلم تطوير استخدام القوى السياسية والاجتماعية والنفسية والعسكرية للدولة بصورة منسجمة ومنسقة مع السياسة لحماية المصالح القومية (يارغر، 2011).

ومن خلال مراجعة الباحث لأدبيات مفهوم الإستراتيجية القومية من القرن الثامن عشر إلى القرن الحادي والعشرين، وجد أن تعريفات الإستراتيجية القومية، يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات نظرية، وهي تعريفات شمولية وعسكرية وأمنية، وعلى النحو الآتي:

أ – التعريفات الشمولية:

يعرف الأدميرال "أكليس" الإستراتيجية القومية بأنها: الاتجاه الشامل لجميع عناصر القوة الشاملة لتحقيق الأهداف القومية. (Jablonsky, 2008).

أما وزارة الدفاع الأمريكية، فإنها تعرّف الإستراتيجية القومية على أنها فن وعلم تطوير واستخدام القوى السياسية والاقتصادية والنفسية للأمة، جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة خلال الحرب والسلم لتحقيق الأهداف القومية. (U.S defense dictionary, 2001).

ويعرف "أدون إيرل" الإستراتيجية القومية، بأنها ليست مجرد مفهوم خاص بأوقات الحرب، بل هي عنصر أساسي متأصل في فن إدارة البلاد في جميع الأوقات. (ديبل، 2009).

بينما يُعرفها "تيري ديبل" بأنها: التفكير الإستراتيجي المُطبّق على ذلك التنوع الكامل للسياسة العامة، محلياً ودولياً على السواء. (ديبل، 2009).

ب – التعريفات الأمنية:

بحسب عقيدة بوش "الابن" ووفق منظوره للإستراتيجية القومية؛ فهي تعبير عن استخدام القوة العسكرية الوقائية ضد التهديدات الجديدة للإرهاب ممثلة بتنظيمات القاعدة، والدول المارقة المُسلّحة بأسلحة الدمار الشامل، حتى لو تطلب ذلك دوراً أحادياً من قبل الولايات المتحدة. (Samuels, 2006).

ج – التعريفات العسكرية:

يُعرّف "كلاوزفيتز" الإستراتيجية القومية بأنها: نظرية استخدام الاشتباك للوصول إلى هدف الحرب.

أما "ليدل هارت" فيُعرّفها على أنها: فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة. بينما يُعرّفها "مولتكه" بأنها: المواءمة للوسائط الموضوعة

تحت تصرف القائد لتحقيق الأهداف. كما يُعرّفها "ريمون أرون" على أنها قيادة لمجمل العمليات العسكرية (فهمي، 2006).

مما تقدم، يبدو أن الإستراتيجية القومية قد اختلفت في مفاهيمها ودلالاتها من عصر إلى آخر، ومن مفكر إلى آخر، وقد ارتبطت بالجانب العسكري قديماً، ثم بظروف أمنية نادرة، كأحداث سبتمبر 2001، ثم ارتبطت ببعد شمولي جمع بين الأمن والدفاع والتنمية، ويمكن أن تتداخل مفاهيم الإستراتيجية القومية بالإستراتيجية الكبرى أو الإستراتيجية العسكرية في حالة الحرب، كما يمكن أن ترتبط بإستراتيجية الأمن القومي في حال قيام ظروف أمنية بالغة الخطورة، إذا كانت تلك الحرب وتلك الظروف يتوقف عليها مصير الدولة.

2 – مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي:

التفكير والتخطيط للإستراتيجية القومية، يمثل أعلى مستوى من التفكير والتخطيط الإستراتيجي على الإطلاق؛ حيث يرتبط ذلك بالرؤية الإستراتيجية لصانع القرار، من حيث المستوى السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري والاجتماعي والثقافي والمعنوي، في داخل الدولة وخارجها.

3 – مستوى الأهداف الإستراتيجية:

تسعى الإستراتيجية القومية لتحقيق أعلى الأهداف الإستراتيجية المرتبطة بشكل مباشر بمصالح قومية أساسية:

أ – الأمن المادي.

ب – الرفاهية الاقتصادية.

ج – نشر القيم.

د – البيئة الدولية المفضلة.

4 – مستوى الموارد والوسائل المستخدمة:

تخصص لها جميع الموارد القومية والوسائل المتاحة بلا استثناء.

5 – المستوى البيروقراطي:

يخطط لها من قبل صانع القرار والدائرة المحيطة به حصراً.

6 – من حيث طبيعة الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بالإستراتيجية القومية:

يمكن تفصيل الإستراتيجيات الثانوية التي تشكل بمجملها الإستراتيجية القومية (Jablonsky, 2008) بحسب المخطط (1):

إذن، الإستراتيجية القومية تعكس رؤية صناع القرار لإحداث قفزة نوعية للدولة باتجاه تحقيق مكانة أعلى على المستوى الدولي.

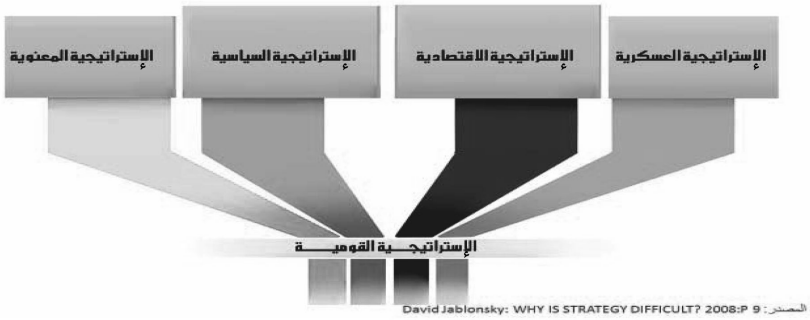

المخطط (1): الإستراتيجية القومية

وهي نادراً ما توّثق؛ لأنها أفكار عامة، تسعى إلى تحقيق مصالح عامة.

وبذلك يمكن تعريف الإستراتيجية القومية على أنها:

"خطة تحقيق الأمن المادي للدولة ومواطنيها، في إطار الرفاهية الاقتصادية والمحافظة على القيم؛ سعياً لتحقيق مكانة أعلى للدولة في المجتمع الدولي".

وتجمع الإستراتيجية القومية بين الأمن والدفاع والتنمية والقيم العليا، وهذا ما يجعلها في أعلى مستويات الإستراتيجية.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى بعض التداخلات في مفهوم الإستراتيجية القومية National Strategy؛ حيث نجد في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، الإستراتيجية القومية للأمن البحري، والإستراتيجية القومية للأمن الوطني، والإستراتيجية القومية للتعليم، وهي تعني الخطة الوطنية للأمن البحري والخطة الوطنية للأمن الوطني.

المبحث الثالث:

إستراتيجية السياسة الخارجية Foreign Policy Strategy:

(1) الآراء النظرية للخبراء:

إستراتيجية السياسة الخارجية – كما يُعرّفها "بلانو وادلتون" – هي: منهاج مخطط للعمل يُطوره صانع القرار في الدولة تجاه الدول والوحدات الدولية الأخرى؛ لتحقيق أهداف المصلحة الوطنية.

كما يُعرّفها "فاضل زكي" بأنها: الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية للدولة مع غيرها من الدول. (سليم، 1998).

أما "جورج مورجان" فيُعرّفها: بالعملية التي تبدأ من الهدف المستقبلي وتعمل لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذه.

ويعرفها "روستو": بانها فن التفكير بطريقة تؤدي إلى التحرك بشكل يُحسّن من مركز الدولة العالمي في المستقبل. (سليم، 1998).

ويعرفها "تيري ديبل" بأنها: خطة مكتوبة أو ذهنية تتطور باستمرار من أجل الاستخدام المنسق لجميع أدوات قوة الدولة في سبيل العمل على تحقيق الأهداف والمقاصد التي تحمي المصلحة القومية وتعززها. (ديبل، 2009). إذن، هي خطة تعزيز مكانة الدولة على الساحة الدولية.

(2) مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي:

يرتبط التفكير والتخطيط الإستراتيجي، بالكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف قومية خارجية، يمكن أن تعزز من المصالح القومية للدولة؛ حيث ينحصر التفكير في تحليل البيئة الخارجية للدولة من حيث الفرص والمخاطر بنوعيها القائم والمحتمل.

(3) مستوى الأهداف الإستراتيجية:

تقتصر إستراتيجية السياسة الخارجية على أهداف قومية خارجية ذات صلة مباشرة بالمصالح القومية للدولة، فعلى سبيل المثال وضعت وزارة الخارجية الأمريكية، خمسة أهداف قومية لإستراتيجية السياسة الخارجية للفترة 2014 – 2017، وهي على النحو الآتي:

– تقوية الاقتصاد الأمريكي في الخارج.

– تقوية السياسة الخارجية الأمريكية وتأثيراتها في مواجهة التحديات الإستراتيجية.

– تعزيز الدور في قضايا التغيير المناخي والطاقة البديلة والاحتباس الحراري.

– حماية جوهر المصالح الأمريكية من خلال تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان.

– تعزيز الدور الدبلوماسي ليكون أكثر تأثيراً في الساحة الدولية. (U.S. Department of State, 2014).

(4) مستوى الموارد والوسائل المستخدمة:

إن موارد ووسائل إستراتيجية السياسة الخارجية تتجاوز الوسائل الدبلوماسية لتصل إلى الوسائل الاقتصادية والاستخباراتية ووسائل القوة الناعمة، وعلى رأي "كلاوزفيتز" فإن الحرب هي سياسة خارجية لكن بوسائل أخرى، كما يُعزز هذا التوجه "هانز مورغنثاو" حينما يشير إلى التماثل في الأدوار بين الدبلوماسيين والقادة العسكريين؛ لأن السياسة الخارجية هي فن تجميع العناصر المختلفة للقوة القومية، لإيجاد أكبر تأثير على قضايا محددة في الموقف الدولي ذات صلة بالمصالح القومية. (ديبل، 2009).

(5) المستوى البيروقراطي:

تصنع إستراتيجية السياسة الخارجية وزارة الخارجية التي تتخذ من الإستراتيجية القومية إطاراً فكرياً لها، ومن ثم يصدّق على الإستراتيجية أعلى مستوى في دوائر صنع القرار.

(6) الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بإستراتيجية السياسة الخارجية:

وهي نوعان من الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بإستراتيجية السياسة الخارجية:

أ – إستراتيجيات مناطقية: مثل الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ب – إستراتيجيات وظائفية: مثل الإستراتيجية الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان. (U.S. Department of state, 2014).

المبحث الرابع:

إستراتيجية الأمن القومي:

National Security Strategy (NSS)

(1) الآراء النظرية للخبراء:

يُحدد (دون سنايدر) الخبير في مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية (CSIS) أربعة مكونات لإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، هي:

أ – مصالح الولايات المتحدة وأهدافها في جميع أنحاء العالم، التي تعتبر حيوية للأمن القومي الأمريكي.

ب – السياسة الخارجية والتزامات أمريكا في جميع أنحاء العالم، والقدرات الدفاعية لردع أي عدوان محتمل.

ج – اقتراح نوعية السياسات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية (قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأجل)؛ لحماية المصالح والأهداف الأمريكية في مختلف أنحاء العالم.

د – مدى كفاية قدرات الولايات المتحدة في تنفيذ أهداف إستراتيجية الأمن القومي، عبر تقسيم متوازن لعناصر القوة الشاملة للولايات المتحدة.

علماً أن الإدارة الأمريكية تصدر دورياً، إستراتيجية الأمن القومي؛ استناداً إلى قانون، يدعى قانون (نيكولاس كولدووتر) منذ عام 1986؛ حيث يُلزم هذا القانون السلطة التنفيذية بتقديم إستراتيجية الأمن القومي إلى الكونغرس لغرض متابعتها. (Snider, 1995)، وذلك ضمن تصنيفهن لهذه الإستراتيجية، التصنيف الأول خاص (سري) والتصنيف الثاني عام (معلن).

أما قاموس الأمن القومي الأمريكي، فيعرف إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بأنها:

الخطة التي تملي الأهداف السياسية والعسكرية الشاملة للولايات المتحدة والأساليب المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف، وترتكز إستراتيجية الأمن القومي على المصالح والأهداف الحيوية لبقاء الأمة (Samules, 2006).

بينما يُعرّف قاموس المصطلحات العسكرية لوزارة الدفاع الأمريكية، إستراتيجية الأمن القومي، بأنها:

الوثيقة التي يصادق عليها الرئيس الأمريكي لتطوير وتطبيق وتنسيق عناصر وأدوات القوة القومية الشاملة لتحقيق الأهداف التي تسهم في تحقيق الأمن القومي. (U.S.A Department of Defence, 2001).

أما "هاري يارغر" الخبير في كلية الحرب الأمريكية، فيُعرّف إستراتيجية الأمن القومي على أنها:

فن وعلم أدوات القوة الوطنية وتطويرها وتطبيقها والتنسيق فيما بينها "الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية" لتحقيق أهداف تخدم الأمن القومي.

ويشير "يارغر" إلى حالة تداخل المفاهيم بين الإستراتيجيات القومية، فيقول: "إستراتيجية الأمن القومي ويشار إليها أحياناً باسم الإستراتيجية العليا، أو الإستراتيجية القومية". (ياغر، 2011).

بينما يُعرّف "تيري ديبل" إستراتيجية الأمن القومي على أنها: إستراتيجية خارجية لمصلحة الأمن القومي فقط؛ بمعنى تأمين الداخل وحماية المصالح الخارجية (ديبل، 2009).

ومن كل ما تقدم، يمكن تعريف إستراتيجية الأمن القومي بأنها: الاستخدام المنظم لعناصر القوة الشاملة للدولة، لحماية وتأمين الدولة من الداخل، وحماية الأهداف والمصالح القومية في الخارج.

(2) مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي:

يرتبط مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي بتأمين الأهداف القومية داخلياً وخارجياً، تلك الأهداف التي تخدم المصالح الحيوية للدولة، ومن ثم ينحصر التفكير والتخطيط بأربعة مهددات هي "التحديات والتهديدات والمخاطر ونقاط الضعف في الدولة"، إضافة إلى الفرص المتاحة ضمن البيئة الإستراتيجية للدولة، فالتخطيط ينحصر في كيفية استغلال الفرص وإدارة المخاطر بأقل التكاليف، فعلى سبيل المثال تقوم الولايات المتحدة على أربع مصالح حيوية، هي "الأمن المادي، والرفاهية الاقتصادية، ونشر القيم الليبرالية، وتحقيق البيئة الدولية المفضلة لسياسات الولايات المتحدة"، وترتبط بكل مصلحة من هذه المصالح جملة من الأهداف القومية في الداخل والخارج، تؤدي عملية تحقيقها إلى حماية المصلحة الحيوية التي ترتبط بها. (The Commission of Americas National Interests, 2002).

(3) مستوى الأهداف الإستراتيجية:

تسعى إستراتيجية الأمن القومي إلى تحقيق هدفين أساسيين، الأول، يتعلق بتأمين كيان الدولة ومواطنيها، ضمن ما يسمى بالأمن المادي، والثاني تأمين المصالح الخارجية للدولة، ومن ثم يرتبط الهدف الأول بالمصلحة القومية الأولى للدولة وهي الأمن المادي، وهو الأمر الذي دفع البعض – في رأي الباحث – إلى الخلط بين إستراتيجية الأمن القومي والإستراتيجية القومية، أما الهدف الثاني، فيكمن في توفير البعد الأمني فقط لعلاقات الدولة الخارجية ومصالحها، وبذلك يكون الهدف الأكبر لإستراتيجية الأمن القومي حماية كيان الدولة وعلاقاتها ومصالحها وقيمها.

(4) مستوى الموارد والوسائل المستخدمة:

من حيث الموارد، تتطلب إستراتيجية الأمن القومي جميع الموارد القومية للدولة من أجل تأمينها داخلياً وخارجياً، ولكن مستوى الموارد يتحدد على أساس مستوى التهديدات والمخاطر وتكاليف سياسات الأمن القومي، أما من حيث الوسائل، فتشترك فيها جميع الأجهزة السيادية في الدولة ضمن رؤية مشتركة.

(5) المستوى البيروقراطي:

تمر عملية التخطيط الإستراتيجي للأمن القومي بمرحلتين؛ المرحلة الأولى، مرحلة التفكير الإستراتيجي لكيفية تأمين الدولة داخلياً وخارجياً، والمرحلة الثانية التخطيط الإستراتيجي؛ حيث تضع كل مؤسسة سيادية تصورها الخاص لخريطة المخاطر والتهديدات وسبل مواجهتها، فتكون هناك خطة دفاعية وخطة دبلوماسية، وخطة استخباراتية، وخطة أمنية، وخطة اقتصادية وخطة في تكنولوجيا المعلومات، لتأمين الاتصالات والإنترنت، ثم ترفع هذه الخطط إلى مجلس رئاسي أو مجلس الأمن القومي؛ حيث تتطلب الإستراتيجية مصادقة صناع القرار في الدولة، "وذلك بحسب طبيعة النظام السياسي في الدولة"، وفي كل الأحوال فالصناع الحقيقيون لإستراتيجية الأمن القومي، هم القادة الميدانيون في وزارة الدفاع والاستخبارات ووزارة الخارجية وقطاع تكنولوجيا المعلومات.

(6) طبيعة الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بإستراتيجية الأمن القومي:

ترتبط بإستراتيجية الأمن القومي عدد من الإستراتيجيات الثانوية، منها:

أ – الإستراتيجية الدفاعية.

ب – الإستراتيجية الاستخباراتية.

ج – الإستراتيجية الأمنية.

د – الإستراتيجية الدبلوماسية.

هـ – إستراتيجية أمن المعلومات.

المبحث الخامس:

الإستراتيجية الكبرى:

Grand Strategy or Higher Strategy

1 – الآراء النظرية للخبراء:

تسمى الإستراتيجية الكبرى Grand Strategy، وأحياناً الإستراتيجية العليا Higher Strategy، وهي المعنى نفسه؛ حيث يُعرّفها "ليدل هارت" بأنها: تنسيق وتوجيه جميع موارد الأمة، أو موارد عصبة من الدول من أجل تحقيق الهدف السياسي للحرب.

ولا تقتصر الإستراتيجية الكبرى على وقت الحرب فقط، بل تمتد إلى وقت السلم أيضاً لتجنب أضرار الحرب (Colin, 2007).

وتُعرّف مجلة السياسة الخارجية الأمريكية، الإستراتيجية الكبرى على أنها: مجموعة من الخطط والسياسات التي تُسخّر الأدوات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية لتحقيق مصلحة قومية.

والمثال التقليدي لاستخدامات الإستراتيجية الكبرى، هو سياسات الاحتواء التي استخدمتها الولايات المتحدة لاستنزاف الاتحاد السوفيتي السابق خلال حقبة الحرب البادرة (Feaver, 2009).

وتُعرّف جامعة الدفاع القومي الأمريكية، الإستراتيجية الكبرى على أنها:

استخدام القوة لتأمين الدولة، وهي ليست مرادفة لإستراتيجية الأمن القومي أو الإستراتيجية العسكرية، أو هي سلوك طويل الأجل لكيفية محافظة الدولة على مصالحها الأمنية على مّر الدوام. (Hooker, 2014).

كما يُعرّفها (جون م كولنز): تطبيق للقوة الوطنية من أجل التوصل إلى أهداف الأمن القومي في كل الظروف. (مونبريال وكلين، 2011).

ومن كل ما تقدم يتضح الآتي:

أ – إن الإستراتيجية الكبرى تبدو أكثر وضوحاً في الأزمات والحروب، فهي خطط الطوارئ في الحرب.

ب – تسعى الإستراتيجية الكبرى إلى إدارة مثلى للبلاد من خلال إدارة كفوءة للحرب وإدارة مماثلة لعجلة التنمية في آن واحد، من أجل ديمومة الدولة.

ج – من الأمثلة العملية الحديثة للإستراتيجية الكبرى، الحروب التي كانت تديرها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق بعد أحداث سبتمبر 2001، في الوقت الذي تم فيه تعزيز الأمن القومي والتنمية الشاملة على مستوى الولايات المتحدة.

2 – مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي:

يرتبط التفكير والتخطيط الإستراتيجي في الإستراتيجية الكبرى بالكيفية التي يمكن من خلالها تأمين الدولة من الداخل وحماية مصالحها الخارجية، والاستمرارية في عملية التنمية في ظل مختلف الظروف التي تمر بها الدولة "الأزمات السياسية – الحروب – مراحل ما بعد الحروب والأزمات"؛ حيث يبقى التفكير والتخطيط الإستراتيجي مرتبطاً بالمصالح القومية للدولة في مختلف الظروف.

3 – مستوى الأهداف الإستراتيجية:

ترتبط أهداف الإستراتيجية الكبرى بهدف أساسي، وهو ضمان استمرارية النشاط الإستراتيجي للدولة في مختلف الظروف بعد ان تُحشد جميع الوسائل والأدوات القومية لذلك.

فعلى سبيل المثال "يسير هدف مكافحة الإرهاب جنباً إلى جانب مع مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة".

4 – مستوى الموارد والوسائل المستخدمة:

تخصص للإستراتيجية الكبرى جميع الموارد والوسائل المتاحة من وسائل دبلوماسية وعسكرية واقتصادية واستخباراتية وأمنية وثقافية.

5 – المستوى البيروقراطي:

يتم التخطيط للإستراتيجية الكبرى على أعلى مستوى في دوائر صنع القرار؛ حيث يختلط فيها المستويات العسكرية العليا بالمستويات المدنية العليا.

6 – من حيث الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بالإستراتيجية الكبرى:

يمكن أن تتفرع من الإستراتيجية الكبرى إستراتيجيات فرعية ترتبط بإستراتيجية إدارة الأزمات وإستراتيجية التنمية، فضلاً عن الإستراتيجية العسكرية (في أثناء الحرب).

المبحث السادس:

الإستراتيجية القومية العسكرية:

National Military Strategy

1 – الآراء النظرية للخبراء:

يُعرّفها " بون بارثولوميس" الخبير في كلية الحرب الأمريكية: فن وعلم توزيع القوة العسكرية وتطبيقها لتحقيق الأهداف القومية في السلم والحرب (Bartholomees, 2008).

أما "راندال باوديش" من جامعة نبراسكا – لنكولن، فيعطي خمسة مفاهيم للإستراتيجية القومية العسكرية، (Bowdish, 2013)، وذلك بحسب التوظيف المخصص لها:

أ – إستراتيجية عسكرية للإبادة "Strategy of Extermination":

هي إستراتيجية عسكرية قديمة، تهدف إلى إبادة تامة أو جزئية لسكان أو دولة العدو.

ب – إستراتيجية عسكرية للاستنزاف "Strategy of Exhaustion":

هي إستراتيجية عسكرية لاستنزاف قدرات العدو المادية وإضعاف معنوياته على القتال.

ج – إستراتيجية عسكرية للتدمير "Strategy of Annihilation":

هي إستراتيجية عسكرية لتدمير العدو من خلال الاستنزاف.

د – إستراتيجية عسكرية للتخويف "Strategy of Intimidation":

هي إستراتيجية تخويف وترهيب العدو، إما لردعه عن العدوان، وإما لإجباره على سلوك معين، ويتم ذلك من خلال استعراض أسلحة إستراتيجية أو اغتيال قادة العدو أو التهديد بذلك.

هـ – إستراتيجية عسكرية للتخريب "Strategy of Subversion":

تعتمد على إقناع سكان العدو بالتمرد على قواته وبناه التحتية، بعد عملية تعبئة سياسية لسكان العدو، وهو ما يُعرف بحروب الجيل الرابع.

2 – مستوى التفكير والتخطيط الإستراتيجي:

طبيعة الهدف السياسي للحرب هو الذي يحدد مستوى التفكير والتخطيط للإستراتيجية العسكرية، فالحرب الثنائية تختلف عن الحرب المتعددة الأطراف، والحرب الخاطفة تختلف عن الحرب الطويلة.

3 – مستوى الأهداف الإستراتيجية:

تهدف الإستراتيجية العسكرية إلى ما يأتي:

أ – تحقيق الهدف السياسي للحرب، من خلال:

– تدمير العدو وآلته العسكرية وبناه التحتية.

– حماية أقاليم الدولة من العدوان.

ب – ردع العدو عن القيام بعدوان.

ت – إذعان العدو لمطالب سياسية معينة.

ث – استنزاف قدرات العدو.

ج – تهديد العدو لثنيه عن مواقف معينة.

4 – مستوى الموارد والوسائل المستخدمة:

يتوقف مستوى الموارد على طبيعة الهدف السياسي للحرب، فإذا كان الهدف الدفاع الشامل عن كيان الدولة من عدوان كبير، فتُسخر جميع الموارد، بينما تقل الموارد في حرب الاستنزاف مثلاً. أما من حيث الوسائل فتتوقف هي الأخرى على طبيعة الهدف السياسي للحرب، فالحرب الشاملة تُعبأ لها جميع الوسائل العسكرية السياسية والاقتصادية والاستخباراتية والإعلامية والأمنية، والحرب التكتيكية تقتصر على الوسيلة العسكرية والسياسية.

5 – المستوى البيروقراطي:

يتم التخطيط للإستراتيجية العسكرية انطلاقاً من العقيدة العسكرية للدولة، ويتبنى ذلك هيئة الأركان المشتركة على أن تعرض الإستراتيجية على أعلى مستوى من صناع القرار لغرض المصادقة عليها واعتمادها.

6 – طبيعة الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بالإستراتيجية القومية العسكرية:

من أهم الإستراتيجيات الثانوية المرتبطة بالإستراتيجية القومية العسكرية، إستراتيجية مسرح العمليات؛ حيث تتضمن خطة الحملات العسكرية على مستوى القوات المشتركة والفيالق، وخطة التكتيكات على مستوى الفيالق والفرق والألوية.

الخاتمة:

يمكن أن تعود أسباب تداخل واشتباك المفاهيم بين الإستراتيجيات القومية إلى الآتي:

1 – الاختلاف حول ما يعنيه مفهوم الإستراتيجية نفسها، وانتقال المفهوم من المجال العسكري إلى المجالات السياسية والأمنية والاستخبارية والاقتصادية، إضافة إلى اختلاف الخلفيات الثقافية والفكرية للمفكرين والخبراء المعنيين بالشؤون الإستراتيجية.

2 – تداخل التطبيقات العملية للإستراتيجيات القومية ضمن ثلاثة ظروف إستراتيجية (السلم – الأزمة بأنواعها – الحرب)، ففي الحرب مثلاً، تتلاشى الحدود بين الإستراتيجية الكبرى وإستراتيجية الأمن القومي والإستراتيجية العسكرية.

3 – التنافس البيروقراطي الشائع بين مؤسسات التخطيط الإستراتيجي، يؤدي إلى تداخل الاختصاصات والمهام بين هذه المؤسسات، وهو ما ينعكس على تداخل المفاهيم والاختصاصات بين الإستراتيجيات القومية؛ حيث تتنافس وكالة الاستخبارات المركزية مع وزارة الدفاع ومع وزارة الخارجية، لصياغة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لضمان دور أكبر لها سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ، لتكون الصانع الرئيس للسياسات.

4 – لا تمتلك كثير من الدول النامية البنى التحتية اللازمة لصنع الإستراتجيات القومية على مستوى رصين، بل تعتمد على برامج تخطيطية قصيرة المدى، تُبنى على تصورات واجتهادات صناع القرار انطلاقاً من إدراكاتهم وفهمهم للبيئة الإستراتيجية للدولة، وهو الأمر الذي يُفقد عملية التخطيط للرؤى بعيدة الأجل.

5 – لا تنشر الدول الكبرى تفاصيل إستراتيجياتها القومية حفاظاً على السريّة والكتمان؛ الأمر الذي يزيد من ضبابية مفهوم واختصاصات الإستراتيجية نفسها وحدود استخداماتها.

6 – لكل ما تقدم، يمكن أن يُبيّن الجدول التالي الفروقات بين مفاهيم الإستراتيجيات القومية:

معايير التمييز بين الإستراتيجيات / نوع الإستراتيجية	موضوع الإستراتيجية	أهداف الإستراتيجية	المستوى البيروقراطي في صنع الإستراتيجية
الإستراتيجية القومية	رؤية شاملة للأمن والتنمية المستدامة	تحقيق مكانة أعلى للدولة في المجتمع الدولي	تصنعها الرؤية الإستراتيجية لصناع القرار
إستراتيجية السياسة الخارجية	تأكيد حضور الدولة في البيئة الخارجية	تعزيز المصالح الخارجية للدولة وإيجاد مصالح جديدة	تعدها وزارة الخارجية ويصادق عليها صناع القرار
إستراتيجية الأمن القومي	تأمين الدولة من الداخل والخارج	حماية الدولة من الداخل وحماية مصالحها الخارجية	مجلس الأمن القومي
الإستراتيجية الكبرى	الإدارة المثلى للدولة في ظروف الحرب والسلم والأزمات الدولية	توظيف عناصر القوة الشاملة لتحقيق الهدف السياسي من الحرب للحفاظ على ديمومة الدولة	تعدها مؤسسات سيادية وتخضع لمصادقة صانع القرار
الإستراتيجية العسكرية	الاستخدام المنظم للوسائل العسكرية	توظيف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة	وزارة الدفاع وهيئة الأركان المشتركة وبمصادقة صناع القرار

التوصيات:

1 – تضمين مادتي التفكير والتخطيط الإستراتيجي في مناهج الكليات

والمعاهد الأمنية والعسكرية والشرطية، كمنهجيات أساسية، وذلك ضمن أربع مراحل أساسية (التفكير والتخطيط والتحليل والتقييم).

2 – تطوير البرامج التدريبية لهذه الكليات من خلال افتتاح مراكز للتدريب الإستراتيجي، لتشمل ثلاثة أبعاد متساوية (التوعية والتثقيف – المهارات التطبيقية – ترسيخ القيم)، عبر نماذج محاكاة، وورش بحثية، ومنهجية بناء السيناريو، وممارسة التمارين التطبيقية، وإتقان الألعاب الإستراتيجية التي توسع المدارك وآفاق التفكير الإستراتيجي للمتدربين.

المراجع:

ديبل، تيري. (2009). **إستراتيجية الشؤون الخارجية**. ترجمة ونشر: دار الكتاب العربي. بيروت: لبنان.

سليم، محمد السيد. (1998). **تحليل السياسة الخارجية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

فهمي، عبد القادر محمد. (2006). **المدخل إلى دراسة الإستراتيجية**. عَمان: دار مجدلاوي.

مونبريال، تيري دي، وكلين، جان. (2011). **موسوعة الإستراتيجيا**. ترجمة ونشر: مجد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت: لبنان.

يارغر، هاري آر. (2011). **الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي**. تحقيق وترجمة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. أبوظبي، الإمارات.

Bartholomees, J. (2008). *A Survey of the Theory of Strategy*, J. Boone Bartholomees, Jr. (Ed), **Theory of War and Strategy**, U.S. Army War College, Department of National Security and Strategy, p 15.

Bowdish, R. (2013). *Military strategy: Theory and concepts*, University of Nebraska - Lincoln, Political Science Department.

Colin, G. (2007). *War peace and international relations: An introduction to strategic history*, Abingdon and New York: Routledge.

Feaver, P. (2009). *What is grand strategy*? retrieved from: <http://foreignpolicy.com/2009/04/08/what-is-grand-strategy-and-why-do-we-need-it/>).

Hooker, R. (2014). *The grand strategy of the United States*, INSS Strategic Monograph, Institute for National Strategic Studies, National Defense University, p1.

Jablonsky,D. (2008). *Why Is Strategy Difficult*?, J. Boone Bartholomees, Jr, heory of War and Strategy, United States: U.S. Army War College, 8p.

Samuels, R. (2006). *Encyclopedia of United States national security*, United States: Sage Publications Inc.

Snider, D. (1995). *The national security strategy*: *Documenting strategic vision, U.S.A*, strategic studies institute SSI.

The Commission on Americas National Interests. (2002). *Americas National interests*, Belfer Center, Harvard University.

U.S. Department of State. (2014). *Strategic plan Fy 2014 - 2017*.

U.S.A Department of Defence. (2001). Dictionary of Military and Associated Terms, p 367.

قدم في: يوليو 2017

أجيز في: مارس 2018